

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف المجتمع المسلم في تعاونه وترابطه.
- تحرص على تفريغ كربات المسلمين.
- تبيّن المراد بكُرب الدنيا.
- تبيّن المراد بالتيسير على المعسر.
- تحرص على الستر على المسلم.

من صفات المجتمع المسلم: (الأخوة والتعاون)، ولهذه الصفة مظاهر كثيرة منها: ما ورد في الحديث الآتي:

خفف وأزال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس

عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة

من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله

عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في

الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في

عون أخيه^(١)».

شدة

ما أبرز مظاهر الأخوة في المجتمع المسلم؟ كُنْ من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس، واكتبها في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).



معالم من حياته



عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، وتقولون: ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ، بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكيناً من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال: رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول»، فبسطت ثمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء. ^(١)

إرشادات الحديث

- ١ فضل قضاء حاجات المسلمين وتشجيع كربهم، ونفعهم بما تيسر: من علم أو جاه أو مال أو نصيح أو دلالة، أو الدعاء لهم بظهور الغيب..
- ٢ كثير من الناس يتعاونون فيما بينهم لسبب من أسباب الدنيا من قرابة أو مصاهرة أو غيرهما، وفي هذا الحديث ما يحث المسلم على أن تكون معونته لأخيه لأجل أسباب الدنيا وعلاقاتها، بل لأجل الإسلام الذي يربط بينهما بأعظم رباط وأوثقه.
- ٣ يوم القيامة هو يوم الكربات الحقيقية والشدائد المتتالية: فمنها: الكرب عند المحشر، والكربة عند تطاير الكتب فأخذ كتابه بيمينه وأخذ كتابه بشماله، والكربة عند الصراط، وإنها لكربات شديدة: إلا أن الله تعالى ييسرها على عباده المؤمنين، ومن أسباب تيسيرها ما وعده النبي ﷺ في هذا الحديث.
- ٤ يستحب للمسلم إذا كان له حق عند أخيه المسلم، وكان أخوه معسراً لا يستطيع الوفاء بالحق في موعده: أن ييسر عليه؛ ومن صور التيسير:
 - أ) العفو عن جميع الحق الذي له عليه أو بعضه.
 - ب) ترك مطالبته حتى يتيسر أمره.
 - ج) تقسيط الحق الذي عليه.
- ٥ الترغيب في الستر على من قد يقع في بعض الذنوب والمعاصي، خاصة من وقعت منه زلة أو لم يعرف بالشر والمنكرات.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٤٧)، (٢٤٩٢).

٦

نشر وتداول الفضائح والأسرار؛ مخالفات لتعاليم الشريعة، بل بعضها مما يكون تحريفاً أو كذباً أو تهويلاً، والله جل والكف عن ذلك وتركه تفاقله ونصح فاعله.

٧

دلّ الحديث على فضل إعانة المؤمن في كل ما ينفعه ويفيده من أمر الدنيا والآخرة، وأن من كان في عون أخيه فإن الله تعالى يجازيه على ذلك بأن يعينه في وقت حاجته، وهذا العون من الله تعالى يشمل العون في الدنيا بتدليل العقبات وتسهيلها له، كما يشمل العون في الآخرة والإنسان في أشدّ وقت يحتاج فيه إلى عون الله تعالى.

٨

ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث صوراً متنوعة من تعاون المؤمنين فيما بينهم وتكاتفهم، والمذكور هنا تفصيل لمبدأ عام قرره الله تعالى في كتابه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] والنبي ﷺ في حديث آخر، وهو قوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْنَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وشبك بين أصابعه. متفق عليه^(١)، «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»^(٢).

نشاط

هذا الحديث أحد أدلة القاعدة الشرعية (الجزء من جنس العمل) استحضّر شواهد أخرى من الكتاب والسنة، لهذه القاعدة، وبين تأثير هذه القاعدة الإيمانية والعملية.

الجلول
الجلول اون لاين
hulul.online

(١) أخرجه البخاري (٢٢١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)، ومسلم (٢٥٨٦).

نشاط

- هذه الأعمال الجليلة ذات الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع، تيسرت سبل المساهمة فيها، من خلال مؤسسات ومشاريع رسمية متنوعة، اختر واحدًا مما يأتي:
- ١- اختر إحدى المؤسسات التي تقوم بأحد هذه الأعمال الواردة في الحديث، وبين كيف يمكن للطالب أن يشارك معهم ويساهم في عملهم.
- ٢- أو تحدث عن الدور الإيجابي لإحدى هذه المؤسسات.
- ٣- أو اقترح أفكاراً ومشاريع تساعد في تطبيق معاني هذا الحديث في المجتمع.

نشاط

اشتهر في عصر الصحابة رضي الله عنهم وفي تاريخ المسلمين قصص كثيرة تُعدُّ نماذج يُحتذى بها في تفريج الكربات والتيسير على المعسرين، أورد أحد هذه النماذج.

نموذج لقصة سيدنا ابو بكر حينما كان يذهب الى العجوز ليعد لها طعام وينظف لها بيتها وينصرف دون ان يكلمها وكان يراقبه سيدنا عمرو بن الخطاب

يُن المراد بقوله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنَ الدُّنْيَا»، ذَاكَرًا صَوْرَتَيْنِ لِذَلِكَ..

ان يعينوا اخوانهم في تفريج كرباتهم – ان يتجنبوا استعمال قدرتهم في ايجاد الكربات للمسلمين



يُن المراد بقوله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنَ الدُّنْيَا»، ذَاكَرًا صَوْرَتَيْنِ لِذَلِكَ..

ما المستحب لمن له دين على معسر؟

العفو عن جميع الحق الذي عليه او بعضه